

## تدشين فعاليات تريم عاصمة للثقافة الإسلامية 2010م

دشنت يوم الأحد الماضي فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٠م باحتفال خطابي حضره نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي وعدد من الوزراء والمسؤولين.

وفي حفل الافتتاح ألقى نائب رئيس الجمهورية كلمة قال فيها: إن تريم المدينة الحضارية التاريخية اليمنية كانت وستبقى منارة ترشد الأجيال إلى قيم الحب والخير والرحمة والتسامح، حيث كان أبناء تريم في طلائع المواقب اليمنية التي حملت راية الدعوة الإسلامية بقيمتها ومبادئها السمحاء إلى مشارق الأرض ومغاربها منذ فجر الإسلام، وخلال المراحل التاريخية المتعاقبة على الحضارة الإسلامية.

فيما قال وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلي في كلمته إنهم لعبوا دوراً كبيراً مع أخوانهم من أبناء حضرموت في الهجرات الشهيرة إلى الهند واندونيسيا والبلاد الأخرى في شرق أفريقيا التي بلغت ذروتها في بدايات القرن التاسع عشر والتي كان لها الدور المهم في التواصل بين الشرق والغرب بأشكال متعددة كالتجارة والصناعة والثقافة وغيرها.

من جانبه استعرض المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) الدكتور عبد العزيز التويجري جهود المنظمة في اختيار العواصم الإسلامية منذ عام ٢٠٠٥م.

واستعرض أهداف برنامج عواصم الثقافة الإسلامية الذي تشرف عليه المنظمة، ويسعى إلى نشر الثقافة الإسلامية وتجديد مضمونها وإنعاش رسالتها وتخليد الأمجاد الثقافية والحضارية لتلك العواصم التي يتم اختيارها وفق معايير دقيقة ومراعاة للدور الذي قامت به في خدمة الثقافة والأدب والفنون والعلوم والمعارف الإسلامية.

وذكر أن تلك الأهداف تتضمن تقديم الصورة الحقيقية للحضارة الإسلامية ذات المنزح الإنساني إلى

العالم أجمع من خلال إبراز المضامين الثقافية والقيم الإنسانية لهذه الحضارة التي منها استمدت النهضة الأوروبية أنوارها وعلى أساسها قامت الحضارة الإنسانية على اختلاف مشاربها.

وأضاف التويجري: أن هذه الجهود تساهم إلى حد كبير في تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات وإشاعة قيم التعايش والتفاهم بين الشعوب في هذه المرحلة العنصرية التي يمر بها عالمنا اليوم وتستدعي من المجتمع الدولي تضامناً إنسانياً مما يتهددها من مستويات من أجل إنقاذ الإنسانية مما يتهددها من مخاطر جمة جراء تقادم مشاعر العنصرية وتجاوز القانون الدولي والتطاول على حقوق الشعوب وسيادة الدول وغطرسة إسرائيل وتماديها في العدوان على الشعب الفلسطيني ومقدسات الأمة الإسلامية وصمت الدول الكبرى أمام هذا العدوان وازدواجية مواقفها تجاه القضايا العادلة.

وأشار إلى أن ذلك التعامل يدفع بمجموعات من شباب العالم الإسلامي إلى اللجوء إلى العنف والوقوع في أيدي جهات توظفهم ضد مصالح بلدانهم وأمتهم وتسيء إلى دينهم وحضارتهم.

وأضاف التويجري: إن الاحتفال بعواصم الثقافة الإسلامية كل عام هو تعبير وافي للدلالة عن الاهتمام الذي توليته (الإيسيسكو) والدول المعنية للعمل الثقافي على تعدد مجالاته وتنوع مناحيه باعتبار أن الثقافة بمفهومها العام ومدلولها الشامل حجر الزاوية في البناء الحضاري للأمم والقاعدة المتينة للإقلاع الاقتصادي وللزدهار الاجتماعي والتنمية الشاملة المستدامة.

ونوه بأن مدينة تريم التي يحتفي بانطلاق احتفالياتها عاصمة للثقافة الإسلامية تشكل إحدى قلاع الحضارة الإسلامية ومنازل الثقافة التي أشعت في محيطها علماء وفكرًا ومعارف وأثاراً خالدة ونبغ فيها علماء ودعاة

فضلاء نشروا الإسلام في جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا وجنوبها وكانت ولا تزال تحتضن العلم والعلماء وموطن للصالحين والأخيار. معبراً عن أمله أن تبقى تريم عاصمة للثقافة الإسلامية دائمة الإشعاع متواصلة العطاء وهذا ما يقتضي مواصلة الجهود التي تبذلها وزارة الثقافة

في الحكومة اليمنية في تلك المجالات الحيوية. وأكد أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ستعمل على دعم هذه الجهود إيماناً منها بأن رسالة الثقافة غير محدودة بزمان ومكان، وبأن عواصم الثقافة الإسلامية التي استحققت هذه الصفة هي عواصم دائمة للثقافة والإبداع.

فيما ألقى الداعية الإسلامي عمر محمد بن حفيظ، عميد دار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم، كلمة نيابة عن العلماء عبر فيها عن السعادة بهذا التكريم والتشريف الذي تحظى به مدينة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية بعد اختيارها من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لدورها التاريخي والريادي في نشر الدعوة الإسلامية في العديد من أصقاع العالم بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن أشكال التطرف والغلو والعنف.

وجدد بن حفيظ تأكيد علماء حضرموت بشكل عام وتريم بشكل خاص رفضهم لدعاة الفتنة والانفصال وتأييدهم لتوثيق عرى الأخوة والوحدة بين الأمة الواحدة ونهج منتهج الاعتدال والوسطية في الدين امتثالاً لكتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

الدعوة الإسلامية، ومن أجل إنجاح هذه الفعالية نرى أنه لا بد من الأمور الآتية:

١- إشراك جميع الهيئات والمؤسسات والمتقنين والعلماء والمهتمين بالثقافة والتراث في إبراز هذه الفعالية وذلك في جميع ما يتعلق بإبرازها كل بحسب جهده وموقعه منذ وضع برامج الفعالية وحتى نهاية عامها..

إن اختيار تريم عاصمة الثقافة الإسلامية جاء كما بينه العلامة الشيخ علي بن سالم بكير حيث قال في محاضرة له بهذا المناسبة: ( جاء لتقدير دورها الدعوي والثقافي في نشر الإسلام في آسيا وأفريقيا، وهكذا يجب أن يفهم هذا الاختيار ويجب التحرك نحو إبراز هذه المدينة ودورها العلمي والثقافي في خدمة

## من أجل إنجاح هذه الفعالية

■ حسين بريك

## حتى لا نخذل تريم



أحمد السلامي

سال مداد كثير على صفحات الجرائد بأقلام المحررين الرياضيين الذين كانوا ولا يزالون يبذرون قلقهم حيال مستوى الاستعدادات التي تبذلها الجهات الحكومية لاستضافة الدورة الكروية الإقليمية (خليجي ٢٠)، بينما لم يتساءل أحد بنفس

القدر من الجدية والقلق حول الاستعدادات للاحتفال بتريم عاصمة للثقافة الإسلامية.

علماً أن الالتفات لهذه المدينة الاستثنائية (روحياً وتاريخياً) لم يأت بمبادرة محلية، وإنما تم بناء على مبادرة المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) منذ ديسمبر ٢٠٠٤م باختيار مدينة تريم لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لهذا العام ٢٠١٠م طبقاً لقرارات المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة الذي عقد في الجمهورية الجزائرية.

أي أن الحكومة الموقرة على علم بهذا الاستحقاق منذ ٦ سنوات، ورغم ذلك لم تتناول وسائل الإعلام الرسمية والأهلية هذا الحدث والترتيبات التي تسبقه إلا مطلع هذا العام.

ومن الملاحظ أن المركزية التي تجذرت في مفاصل الدولة أسهمت كثيراً في إقصاء أو تجاهل المعنيين بالشأن الثقافي في حضرموت عامة وفي تريم خاصة، إذ إن الأسماء التي برزت في سياق التغطيات الإعلامية قبل أشهر تضم إداريين وموظفين حكوميين في العاصمة لا أحد يعلم كيف سيديرون الحدث.

ما نتمناه في هذا الشأن هو أن تنجح الاحتفالية وأن تترك ما يتجاوز بهرجة الإعلامية، بمعنى أن المطلوب هو أن تذهب الميزانية المكرسة لما يخدم المدينة التي تستظل المنصات وشاشات التلفزة تتغنى باسمها طوال عام كامل.

slamy77@gmail.com

## من عادات النزهة في تريم

والنشجيع، كما يقوم بالمنذر السنوي أو الفصلي من يقومون بتشويق الأرض بأبقارهم والزراعة عليها وهم من يسمون بالبقارة كنية بحرفتهم القائمين بها، وهؤلاء مجموعة كبيرة جداً معظمهم يسكنون بحارة الخليف وعبيد والبعض يسكن بحارة النويدرة ودمون والسوري، ويقومون بهذا المنذر في إحدى المسل ومدادهم ومنذرهم مشهور ومعروف وله رواج كبير ويتفرح المواطنون، وينتهيئون له ويترقبون تلك الفرصة لما في ذلك المنذر المسمى بمداد البقارة من نوادر عجيبة، ويقام ذلك المداد في إحدى المسل كما تقوم به الحواف التي قد تحدثنا عنها ويكون لذلك اليوم، بسط كبير عند جميع المواطنين ويأتي أناس كثر من خارج مدينة تريم لحضور ذلك اليوم الحافل المشهود الذي يتم الاستعداد له من قبل أن يحين موعد بمدرة طويلة، فتقام المرازح الكبيرة التي تضم أعداداً ضخمة وهائلة من البقارة من كل مكان، كما يقوم العمال الساكنون بحي الخليف وعبيد وينضم إليهم غيرهم من بقية الأحياء ويترزحون مجموعات ومجموعات، والكثير من البقارة يتقدمون تلك المرازح ويقومون بالنعش حيث عند الكثير منهم الشعر الطويل الذي يمكنه من النعش بجودة وإحكام لأنهم كانوا يعطون ذلك الشعر ما يحتاج إليه من عناية كاملة ويهتمون به اهتماماً بالغاً، فتبدأ المرازح ويتحرك الركب من ساحة المسمر بالخليف في الفترة الصباحية في طريقهم إلى المسيلة الموقع الذي تتم فيه جلسة المداد وتأخذ كل مجموعة المكان المناسب تحت ظل الخيل وتباشر تلك المجموعات معها الموكلة بها فتجد الذباج يذبح والطباخ يطبخ وأدوات الشاي ميسوطة والمغني يغني والحديث متبادل والقصص والنكات تروي لغرض إدخال الأناج والمغني يغني كما يتم الأغتسال ممن عنده الرغبة للغسل ومن عنده القدرة والمعرفة للعلوم والسباحة في مواقع المياه العميقة ومن لم يعرف العوم والسباحة يجد له مواقع حسب قدرته ورغبته، ويمر عليهم ذلك اليوم في فرح وسرور والجميع ميسوطين ومرتاحين متبادلين الاحترام بينهم كأنهم أفراد أسرة واحدة تسودهم روح الإخاء والتعاون، وهكذا يستمر على هذا الحال وإذا دخل وقت أداء فريضة الظهر صلوا في جماعة وبعد ذلك يتناولون طعام الغداء وبعد الغداء يشربون الشاي وتتناول الجلسة لتبادل الحديث والقصص والنكات والفكاهة، وهكذا إلى أن يحين وقت صلاة العصر فيصلون العصر في جماعة ويفضون من المجلس عائدين من مواقع النزهة لذلك المنذر في طريقهم إلى أحيائهم ببلدهم الغناء تريم مسقط رأسهم فيجمعون ما عندهم من أدوات ومن فرش ويحملونها على الإبل والحمير ويركب كبار السن والأطفال ويعودون إلى حيهم بالخليف وعبيد ماريين بمسائل التربة وهم يترزحون فيما يسمى بالخابة وأمامهم البقارة ينعشون والنساء على حافة الشوارع ومن شرفات ونوافذ البيوت يحجرن ويعطنن، والجماهير محتشدة تتفرج وتشارك في تلك الأفراح يعمرها الفرح والسرور ويعتبر هذا المنذر عيد كبرى ويوم سعيد يسجل بماء الذهب وموسم عظيم جداً.



حتى يصلوا إلى حافتهم فيستقبلهم الكثير من المواطنين بتلك الحافة وبقية الحواف الأخرى فيجتمعون كتلة واحدة وينصرون ويسيخهم وينتظمون في صوف مرتبة ويترزحون بما يعتادونه من أنغام والأحان فيدخل الشعراء بين صفوفهم الواحد تلو الآخر يعطونهم الأقوال حسب المناسبة والزمن، وتضرب الطبول ويتحركون مواصلي السير في جميع الشوارع بحافتهم، والفرحة تغمر الجميع والنساء من شرفات المنازل ينظرن ذلك المشهد ويتبادلن الحجير، وهكذا يقضون معظم وقت العصرية إلى قرب المغرب وبذلك تكون النهاية لمنذر تلك الحافة، وهكذا تقوم بقية الحواف الأخرى بالمنذر على حسب ذلك المنوال، ولا يقتصر المنذر على أصحاب الحافة فقط بل يشاركون الكثير من حيهم وغيره من الأحياء للمشاركة في الأفراح

عندما يتكرم المولى سبحانه وتعالى بهطول الأمطار في أي فصل من الفصول يقوم الكثير من أهل البلد بإعداد ما يلزم للفسح والمناذر إلى بعض المواقع التي تتجمع فيها السيول بعد هطول الأمطار والمعروفة هذه المواقع بالمسل منها مسيلة فضلون والمصب وبين سهيل والغصن والضفاري، فيخرجون إلى إحدى هذه المسل المذكورة لغرض النزهة والترفية على النفس ويعملون لهم منذر أي ما يسمى باللغة الدارجة (مداد) ويضم المداد مجموعات من الناس كل مجموعة تكون على حدة يجلسون تحت ظل الخيل بتلك المسل ومعهم ما يلزم من أدوات الطبخ وأدوات الشاي والفرش وما يحتاجون إليه من مواد غذائية ومن سكر وشاي وقبلة وأغنام حيث تباشر كل مجموعة القيام بطبخ الوجبة وعمل الشاي وكلهم متعاونون بعضهم بعضاً على القيام بذلك تغمرهم الفرح والسرور، ويتبادلون خلال تلك الجلسة الحديث والقصص والنوادر الفكاهية والنشيد وكل ما يدخل عليهم السرور، ويغتسلون في مياه تلك المسل ويعلمون أو لادهم العوم والسباحة.

كما توجد مواقع أخرى للنزهة في كثير من شعاب تريم منها شعب النعير وخيلة ووادي عبيد ووادي دمون وهذه المواقع تقام بها الفسح والمناذر عند هطول الأمطار حيث تود بها أماكن تتجمع فيها المياه والجديد بالذكر أن القيام بهذه الفسح والمناذر ليس محصوراً على مجموعات تضم أعداداً قليلة من الناس بل تقوم جميع الحواف بتريم بالقيام بتلك المناذر على مستوى الحافة بأكملها كل حافة على حدة يخرجون إلى تلك المسل المذكورة ومعهم جميع مستلزماتهم لوجبة الغذاء وعلى سبيل التوضيح والإفادة لذلك المنذر تخرج في يوم معين حافة واحدة بالعدة المكوّنة من الهاجر والراويس والطوس والذقوف ويتحركون جماعياً ومعهم الشعراء ويترزحون في الشوارع بما يعتادونها من أنغام والأحان ويتبادل الشعراء الأقوال المعبرة عن تلك الفرحة بالمناسبة السنوية أو الفصلية ويقصدون إحدى المسل ويأخذون المواقع المناسبة لجلوسهم تحت ظل الخيل على شكل مجموعات وبسطون ما عندهم من أدوات لطبخ الطعام والشاي ويباشرون ذبح ما معهم من الأغنام والجمال والأبقار، والأمور في ما بينهم مرتبة وموزعة فمنهم من يقوم بالذبح ومنهم من يطبخ الطعام ومنهم من يطبخ الشاي، ويجلسون لشرب الشاي وتبادل الحديث والقصص والنكات الفكاهية ويسمع المسموع عدة أحان وأنغام مختلفة وهم في أنس كامل وفرح تام، وإذا حضر وقت صلاة الظهر قاموا لأداء الصلاة في الجماعة، وبعد ذلك يتناولون وجبة الغذاء، وبعدها يشربون الشاي، ويواصلون الحديث في مرح وسرور وتستمر الجلسة على خير ما ينبغي حتى يحين وقت العصر ويصلون وبعد الصلاة يجمعون الأدوات والفرش ويحملونها على الجمال أو الحمير حيث لا توجد أذاك السيارات ويركبون الأطفال الصغار على الجمال والحمير ويتحركون في موكب واحد